

تقرير نظرة عامة على نموذج إطار عمل

مواءمة استراتيجيات الأعمال مع البيانات والتقنية

مواءمة استراتيجيات الأعمال مع البيانات والتقنية

بقلم د. هشام عناني، مستشار أول، محترف معتمد في إدارة البيانات (CDMP)

26 سبتمبر 2024

الملخص

في عالم اليوم، أصبحت البيانات والتقنية عناصر لا غنى عنها لاتخاذ قرارات فعّالة وتحقيق التميز المؤسسي. ويتمثل السؤال الجوهرى في: كيف يمكن مواءمة استراتيجية الأعمال مع استراتيجيات البيانات وتقنية المعلومات؟

يستعرض هذا المقال نموذجين رائدين يُستخدمان لتحقيق هذا التوافق: نموذج المواءمة الاستراتيجية (SAM) ونموذج أمستردام للمعلومات (AIM).



مقدمة

تُعد إدارة البيانات في البيئات التنظيمية المعاصرة عملية ديناميكية تتجاوز مجرد الامتثال للأطر التقنية الجامدة، حيث تفرض المتغيرات السياقية مثل الثقافة المؤسسية، ومستوى النضج الرقمي، والتوجهات الاستراتيجية، ضرورة تكييف الأفكار والمفاهيم المعرفية العالمية (DAMA International, 2017). وفي هذا السياق، يبرز دليل إدارة البيانات (DMBOK2) كمرجع أساسي، إلا أن فاعليته تظل رهينة بمدى قدرة المؤسسة على الموازنة بين الأطر النظرية والواقع التشغيلي المعقد، تستعرض هذه الورقة البحثية الأطر التحليلية التي توفر رؤى منهجية لفهم إدارة البيانات، مع التركيز بشكل خاص على نموذج التوافق الاستراتيجي (SAM) ونموذج معلومات أمستردام (AIM)، وبالاستناد إلى تلك الأطر، يتبين أن نجاح حوكمة البيانات لا يمكن اختزالها في البعد التقني فقط لكنه يركز على التكامل الوظيفي بين أربعة نطاقات حيوية تشمل الاستراتيجية والعمليات في كل من قطاع الأعمال وتقنية المعلومات والتي يجب تأطيرها ضمن علاقة تكاملية تربط بين استراتيجية تقنية المعلومات واستراتيجية الأعمال، بما يتيح الانتقال من الإدارة المادية للبيانات إلى الاستخدام الاستراتيجي للمعلومات كمكونات متصلة تدعم الموازنة الوظيفية والتكامل التنظيمي بين استراتيجيات الأعمال والتقنية والمعلومات.

نموذج الموازنة الاستراتيجية (SAM)

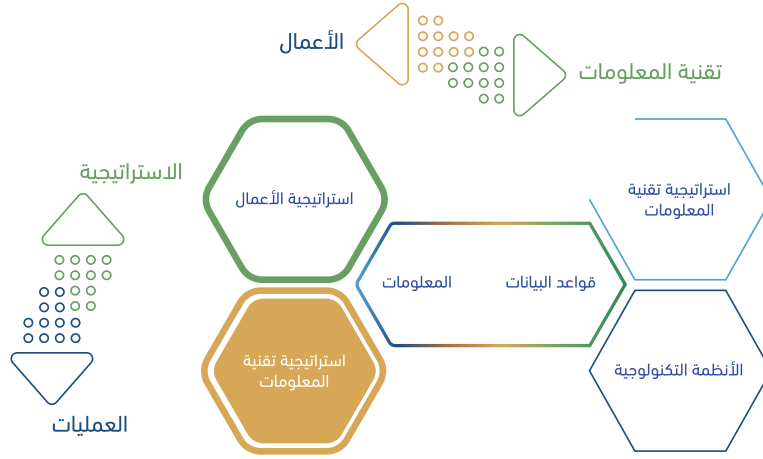
يُعد نموذج الموازنة الاستراتيجية (SAM)، الذي طوّره هندرسون وفينكاترامان (هندرسون وفينكاترامان، 1993)، إطارًا يهدف إلى بناء علاقة متماسكة بين استراتيجيات الأعمال واستراتيجيات تقنية المعلومات. ويمكن الهدف الأساسي منه في ضمان توظيف البيانات والتقنية بطريقة تدعم الأهداف طويلة المدى للمنظمة.

مكونات النموذج

- يعتمد نموذج الموازنة الاستراتيجية (SAM) على أربع مكونات رئيسية:
1. استراتيجية الأعمال: تحدد الأهداف العامة للمنظمة واتجاهها، بما يشمل النمو، والتوسع، والتميز التنافسي.
 2. استراتيجية تقنية المعلومات: تركز على كيفية استخدام التقنية لدعم وتحقيق أهداف استراتيجية الأعمال، وتشمل تطوير الأنظمة والبنية التحتية والتطبيقات لتعزيز الكفاءة وخفض التكاليف.
 3. البنية التنظيمية: تشمل الهيكل التنظيمي والعمليات الداخلية التي تدعم استراتيجيات الأعمال وتقنية المعلومات، مثل الثقافة المؤسسية، وهياكل الفرق، وسياسات العمل.
 4. البنية التحتية لتقنية المعلومات: تشير إلى الأنظمة التقنية الأساسية التي تضمن استمرارية العمليات، مثل الخوادم، والشبكات، وقواعد البيانات.

آلية عمل النموذج

يركز النموذج على ضرورة تحقيق التوافق بين هذه المكونات لتحقيق النجاح. فعلى سبيل المثال، يجب أن تُصمم استراتيجية تقنية المعلومات لدعم استراتيجية الأعمال، وليس كأنظمة مستقلة. كما ينبغي أن تكون البنية التنظيمية قادرة على تسهيل التنسيق بين فرق الأعمال وتقنية المعلومات.



نموذج أمستردام للمعلومات (AIM)

يُعد نموذج أمستردام للمعلومات (AIM)، الذي طوّره ألكاوير ومايس وترويجينس (1)، إطارًا آخر يهدف إلى ربط استراتيجية الأعمال بتقنية المعلومات داخل المنظمة. ويركز هذا النموذج على كيفية إدارة المعلومات مع الأخذ في الاعتبار الهيكل التنظيمي، والثقافة المؤسسية، والمنهجيات التكتيكية لتعزيز الاستخدام الاستراتيجي للبيانات.

مكونات النموذج

يتكون نموذج أمستردام للمعلومات (AIM) من مصفوفة تضم تسع خلايا مترابطة، موزعة على ثلاثة مستويات رئيسية: الاستراتيجية، والتكتيكي، والتشغيلي. ويولي النموذج اهتمامًا كبيرًا بحوكمة البيانات وجودتها ضمن سياق العمليات المؤسسية.

المستوى الأول - الاستراتيجي:

- **استراتيجية وحوكمة الأعمال:** تحديد الأهداف الاستراتيجية للمنظمة.
- **استراتيجية وحوكمة البيانات:** توجيه استراتيجيات المعلومات لدعم اتخاذ القرار.
- **استراتيجية وحوكمة تقنية المعلومات:** توظيف التقنية لتحقيق أهداف الأعمال.

المستوى الثاني - التكتيكي:

- **الهيكل التنظيمي والعمليات:** ضمان التكامل بين الإدارات لتنفيذ الاستراتيجيات.
- **هندسة المعلومات والتخطيط:** تنظيم وتخزين المعلومات بكفاءة لضمان سهولة الوصول إليها.
- **البنية التحتية لتقنية المعلومات والتخطيط:** تخطيط استخدام البنية التقنية لدعم الاستراتيجيات.

المستوى الثالث - التشغيلي:

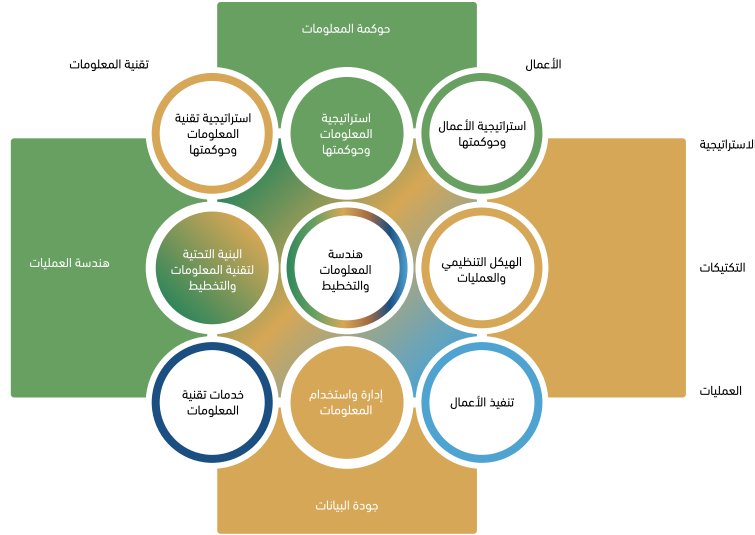
- **تنفيذ الأعمال:** تحويل الاستراتيجيات إلى مهام وإجراءات عملية.
- **إدارة واستخدام المعلومات:** ضمان إدارة البيانات بفعالية لدعم اتخاذ القرار.
- **خدمات تقنية المعلومات:** تقديم خدمات تقنية تدعم العمليات وجودتها.

العلاقات بين المكونات:

- يوضح نموذج أمستردام للمعلومات (AIM) مجموعة من العلاقات المتداخلة لإدارة البيانات وتقنية المعلومات:
- **المنظور الأفقي:** يربط بين استراتيجية الأعمال واستراتيجية تقنية المعلومات.
 - **المنظور الرأسي:** يربط بين الاستراتيجية والعمليات اليومية.
 - **حوكمة البيانات وجودتها:** تضمن إدارة فعّالة للبيانات عبر جميع مستويات المنظمة.

آلية عمل النموذج

يعزز نموذج أمستردام للمعلومات (AIM) التواصل بين الفرق التقنية وفرق الأعمال، ويضمن توافق استراتيجيات البيانات مع الاحتياجات التشغيلية. كما يدعم حوكمة البيانات وجودتها، ويحفز التحسين المستمر لتعظيم فعالية استخدام البيانات داخل المنظمة.



الخاتمة

يستخلص مما تقدم أن فاعلية إدارة البيانات لا تكمن في تبني أطر العمل العالمية بشكل مجرد، بل في قدرة المؤسسة على مواءمة هذه الأطر مع سياقها التشغيلي واستراتيجيتها العامة (DAMA International, 2017)، إن تحليل نموذج التوافق الاستراتيجي (SAM) ونموذج معلومات أمستردام (AIM) يؤكد أن النجاح التنظيمي مرهون بالربط المحكم بين البنية التحتية التقنية والمتطلبات الاستراتيجية للأعمال، يمثل هذا التوجه المسار المنهجي للانتقال من المفاهيم النظرية إلى آليات تحكم تشغيلية تحقق التكامل الوظيفي المستدام بين نطاقات الاستراتيجية والعمليات ويعد الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البيانات وتحويلها إلى أصل استراتيجي يدعم جودة اتخاذ القرار المؤسسي.

المراجع

- DAMA International (2024) The DAMA Guide to the Data Management Body of Knowledge (DAMA-DMBOK2). 2nd ed, revised, Technics Publications, LLC
- Abcouwer, A., Maes, P. and Truijens, J. (n.d.) The Amsterdam Information Model: Aligning Business Strategy with IT. Available at: [https://businessalignment.wordpress.com/2010/12/18/amsterdam-information-model-aim-9-cells-model/] (Accessed: 14 May 2025)
- Henderson, J.C. and Venkatraman, N. (1993) Strategic alignment: Leveraging information technology for transforming organizations, IBM Systems Journal, 32(1), pp. 4–16. <https://doi.org/10.1147/sj.321.0004>

نعمل الحكومات، والمؤسسات غير الربحية، وقادة التعليم والأعمال والصناعة على الاستفادة من منتجاتنا وخدماتنا البحثية المُجربة لتسريع النمو.

المحتوى البحثي بالاشتراك	البحوث الاستشارية حسب الطلب
مكتبة الرؤى الاستراتيجية تقارير غير محدودة، وإيجاز شهري، وتنبهات بريدية، وإجابات سريعة لدعم فرق العمل.	موجزات دعم القرار عند الطلب مذكرات تنفيذية موجزة تتضمن الخيارات والتكاليف والمخاطر والخطوات التالية، مدعومة بأدلة موثوقة.
سلسلة الأدلة التطبيقية أدلة قطاعية عملية تتضمن قوائم تحقق ونماذج جاهزة، مع ندوات دورية وبرامج لبناء القدرات.	حزمة دراسات الجدوى والأثر الاقتصادي إعداد نماذج العائد على الاستثمار (ROI) والقيمة الحالية الصافية (NPV) والأثر الاقتصادي الكلي (TEI)، مع إجراء تحليلات حساسية، وتطوير عروض تنفيذية احترافية جاهزة لعرضها على مجالس الإدارة ودعم اتخاذ القرار.
منصة تتبع المؤشرات والمقارنات المعيارية لوحات متابعة تكشف الفجوات وتحدد الخطوات اللازمة لتحسين ترتيب الجهات في المؤشرات العالمية، مثل مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية، والمشاركة الإلكترونية، والابتكار العالمي، والجاهزية الشبكية، والحكومة الرقمية، إضافة إلى نماذج التميز المؤسسي ومعايير الأيزو.	تقييم المقارنات المعيارية والنضج المؤسسي تشخيص شامل للأفراد والعمليات والتقنية والسياسات، مع مقارنات مرجعية وخرائط حرارة وخارطة طريق للتحسين.
الاتجاهات والتوقعات المستقبلية تحليل توجهات السوق، واتجاهات ربع سنوية، وتوقعات سنوية مدعومة بمذكرات تحليلية توضح دلالاتها الاستراتيجية..	بحوث السياسات وقياس الأثر تحليل خط الأساس وتقييم الخيارات، وقياس مؤشرات الأداء والعائد الاجتماعي والقيمة مقابل المال، مع خطط للانتقال من التجريب إلى التوسع وتأثير جاهز للعرض على الجهات التنظيمية.

التواصل:

كايزن للاستشارات (Kaizen Consulting)، ص.ب: 90987، حي التعاون، مركز التعاون التجاري، الرياض 11623، المملكة العربية السعودية
الهاتف: 920004248
البريد الإلكتروني: info@kaizen.sa